اختيار النبي صلى الله عليه وسلم لزوجاته رضي الله عنهم

م. م. بهاء حسين حميد الجبوري – أ. د. خالد محمود عبدالله الدليمي

جامعة تكريت –كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم التاريخ

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.5.2018.02

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمـــــــة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على المبعوث الأمين رحمة للعالمين، مبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله تعالى وسراجاً منيراً ومحدثاً لنور مشكاة الوحي الإلهي الذي صوب مسيرة البشرية بإيقاف تسلط الإنسان على أخيه الإنسان، وألغى التمييز الطبقي، وحقق المساواة بين الناس كافة، وبلغ بالبشرية مرحلة الكمال، وزاد الاعتبار لإنسانية المرأة ومكانتها الاجتماعية بشكل خاص، إذ كان في اختياره لأمهات المؤمنين (رضي الله عنهن) زوجات مرافقات ومشاركات في ترسيخ الخطوات الأولى للدعوة الإسلامية والوقوف إلى جانب رسول الله ﷺ في تبليغ رسالة الله عز وجل ونشرها.

ولهذا فأن اختيار النبي ﷺ لزوجاته كان لحكمة ارادها الله تبارك وتعالى، جسّد من خلالها الكثير من الحِكم والمقاصد الدينية والدنيوية التي يحتاجها المجتمع الإسلامي في حياته اليومية، أضف إلى ذلك أن بعض تلك الزيجات كانت لأهداف سياسية أظهرت البعد الثاقب لرسول الله ﷺ في اختياراته لزوجاته أمهات المؤمنين (رضي الله عنهن)، فكان لتلك الاختيارات مردود ايجابي انعكس في صالح الدعوة الإسلامية ونجاحها، وذلك لمساندتهن لرسول الله ﷺ والوقوف إلى جانبه، إذ كان لهن المعين النقي الذي نبعت منه الأسس المتينة الصادقة، وشكلت أطاراً عاماً للتربية الإسلامية الحقة، إذ جسدن (رضي الله تعالى عنهن) النموذج الأمثل في حسن المعاشرة لنبي الله تعالى وتمسكهن بدينهن، وعدم السعي وراء ترف العيش مهما بلغت الحياة من تطور ينشده بنو الإنسان، واضحن القدوة التي يوجب الاقتداء بها من نساء عصرنا، فالمرأة في يومنا هذا في أمس الحاجة إلى معرفة هذا النموذج لتدرك متطلبات دينها ومجتمعها ولا تلجأ إلى ثقافات تبعدها عن الفطرة وتصنع لها دوراً على مقاييس أهواء البشر فتضلها، ولذا فأن العناية الالهية بزوجات النبي ﷺ وما ترتب عنها من أسس تربوية عظيمة، تجعلهن قدوة لنساء الأمة الإسلامية في تحمل المسؤولية ومساندة الرجال، فلنا في أمهات المؤمنين(رضي الله عنهن) أسوة حسنة.

وهكذا تتجلى أهمية البحث في هذا الموضوع للتعرف عن زوجات النبي ﷺ اللواتي اختارهن من بيئات اجتماعية متنوعة، وما هي الحكم الدينية والدنيوية التي قصدها رسول الله ﷺ بزواجه من كل واحدة منهن، ومنا هنا جاء البحث ليكون بعنوان:(**اختيار النبي مُحَمَّد ﷺ لزوجاته** ﷺ)، وقد قسم البحث إلى أحد عشر اختيار اختص كل اختيار منه بواحدة من أمهات المؤمنين اللاتي اختارهن رسول الله ﷺ ازواجاً له، وعلى النحو الأتي:

1- اختيار النبي ﷺ لأم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد (ﷺ).
2- اختيار النبي ﷺ لأم المؤمنين السيدة سودة بنت زمعة (ﷺ) سنة (2ق.هـ/620م).
3- اختيار النبي ﷺ لأم المؤمنين السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق (ﷺ) سنة (2هـ/622م).
4- اختيار النبي ﷺ لأم المؤمنين السيدة حفصه بنت عمر بن الخطاب (ﷺ) سنة (3هـ/624م).
5- اختيار النبي ﷺ لأم المؤمنين السيدة زينب بنت خزيمة (أم المساكين) (ﷺ) (3هـ/624م).
6- اختيار النبي ﷺ لأم المؤمنين السيدة أم سلمة (ﷺ) سنة (4هـ/625م).
7- اختيار النبي ﷺ لأم المؤمنين السيدة زينب بنت جحش (ﷺ) سنة (5هـ/626م).
8- اختيار النبي ﷺ لأم المؤمنين السيدة أم حبيبة بنت أبي سفيان (رملة) (ﷺ) سنة (6هـ/627م).
9- اختيار النبي ﷺ لأم المؤمنين السيدة جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار (ﷺ) سنة (6هـ/627م).
10- اختيار النبي ﷺ لأم المؤمنين السيدة صفية بنت حيي بن أخطب (ﷺ) سنة (7هـ/628م).
11- اختيار النبي ﷺ لأم المؤمنين السيدة ميمونة بنت الحارث (ﷺ) سنة (7هـ/628م).

ثم جاءت الخاتمة لتبين أهم ما توصل إليه البحث من نتائج.

وفي الختام لعلي بهذا أكون قد أسهمت _ ولو بجهد المقل _ في تسليط الضوء على جزء مهم من سيرة نبينا مُحَمَّد الكريم ﷺ في جانب اختياره ﷺ لأمهات المؤمنين (رضي الله عنهن)، فأسأله جل شأنه أن يغفر الخطأ، ويجزل المثوبة، ويكتب النفع، إنه سميع مجيب، والله تعالى من وراء القصد .

كلية التربية للعلوم الانسانية

اختيار النبي مُحَمَّد لزوجاته (رضي الله عنهن)

في البدء لابد لنا من الإشارة إلى موضوع مهم مفاده، أن رسول الله ﷺ حين عدد نسائه وتزوج بإحدى عشرة امرأة وفقاً لما أورده مؤرخو السيرة النبوية الشريفة[1]، وتباينت آرائهم

فيما فوق هذا العدد[2]، وتوفي ﷺ عن تسع منهن[3]، كُنَّ في عصمته في آن واحد؛ إنما فعل هذا بأمر واختيار من الله سبحانه وتعالى وحكمته، وذلك استناداً لما ورد ذكره في العديد من الآيات القرآنية الكريمة، ومنها قوله جل وعلا:{ ...فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا }، وقوله تبارك في علاه: { مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا}، فأحل الله لرسوله ﷺ تعدد الزوجات بقوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ ... }[4].

ومبالغة في إكرام الله عز وجل لأزواج رسول الله ﷺ إذ اخترن الله ورسوله والدار الآخرة، ولم يرضين بفراق رسوله من أجل متاع الدنيا وزينتها، خاطبه الحق سبحانه وتعالى بأنه لا يحل له، من بعد ذلك الاختيار، إلا مقابلته من جانبه باختيار مثله، بحيث لا يزيد عليهن، ولا يبدلهن بغيرهن، ما عدا (ملك اليمين) الذي قد يؤول إليه من غنائم الجهاد[5]، فقال جل وعلا:{ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا}[6].

وبموجب ذلك التوجيه الإلهي لنبيه الكريم مُحَمَّد ﷺ، وإن الإسلام يعالج تربية الأفراد من خلال تكوين الخلية الأولى للأسرة بالزواج[7]، لذلك كانت الأسرة النبوية الشريفة قد سمت بما فيها من زوجات كريمات، اصطفاهن الخالق سبحانه وتعالى، لرسوله ﷺ من أصول طيبة عريقة، وأرومة كريمة شريفة، فكان ذلك الاختيار، هو الطريق الذي سار على هديه رسول الله ﷺ، فأنتقى بذلك الزوجات في ظروف كشفت له عن صدق أيمانهن، وطيب منابتهن، وشرف أصولهن، فلم يتردد ﷺ في اختيارهن زوجات له، مراعياً بذلك المصلحة العامة في اختياره لكل زوجة من تلك الزوجات، فجذب إليه كبار القبائل بمصاهرتهم، وعلم أتباعه احترام النساء، وإكرام كرائمهن، والعدل بينهن، فترك من بعده تسع أمهات للمؤمنين يُعلمن نساء المسلمين الأحكام الخاصة بهنَّ، ومما ينبغي أن يعلمنه منهن لأمن الرجال، ولو كان قد ترك واحدة منهنَّ ما كان فيها الغنى كما لو ترك التسع[8].

أولاً: التعريف بأمهات المؤمنين (﵂):

سأورد تعريفًا موجزًا بأمهات المؤمنين اللواتي اختارهن رسول الله ﷺ والمتفق عليهن، وما هي الحكمة التي قصدها رسول الله ﷺ، من وراء اختياره ﷺ لكل واحدة منهن:

1- اختيار النبي ﷺ لأم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد (﵂) سنة (28ق.هـ/595م).

هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشية الأسدية[9] أمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم[10]، يلتقي نسبها مع النبي مُحَمَّد ﷺ في قصي بن كلاب[11].

تربت وترعرعت السيدة خديجة بنت خويلد (﵂) في بيت مجد ورياسة، نشأت على الصفات والأخلاق الحميدة، عرفت بالعفة والعقل والحزم حتى دعاها قومها في الجاهلية بالطاهرة[12].

كانت أم المؤمنين خديجة (﵂) قبل زواجها برسول الله ﷺ عند أبي هالة هند بن النباش بن زرارة[13]، ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عائذ المخزومي[14]، ثم تزوجها رسول الله ﷺ[15]، قبل البعثة والنبوة فولدت له ولده كلهم إلا ابراهيم، وهم: القاسم، وكان يكنى به، وعبدالله الطاهر الطيب (عليهم السلام)، وزينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة (عليهن السلام)[16].

كانت السيدة خديجة (﵂) تاجرة، ذات مال، تستأجر الرجال وتدفع المال مضاربة[17]، وقد بلغها عن رسول الله ﷺ أنه كان صادقاً أميناً، كريم الأخلاق، فبعثت إليه وطلبت منه أن يخرج في تجارة لها إلى الشام مع غلام لها يقال له ميسرة[18]، فقبل رسول الله ﷺ ذلك، وخرج في تجارتها مع ذلك الغلام فباع سلعته هناك، واشترى ما أراد أن يشتري وعند رجوعه إلى مكة المكرمة باعت السيدة خديجة (﵂) ما قدم به من بلاد الشام، فربحت تجارتها ضعف ما كانت تربح[19]، ثم أخبر الغلام ميسرة السيدة خديجة (﵂)، ما سمع من قول الراهب بحق رسول الله ﷺ وبظلال الملكين له[20].

أما في ما يتعلق باختيار النبي مُحَمَّد ﷺ للسيدة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) واختيارها زوجة له، ما روي ذكره عن نفيسة بنت منبه أنها قالت: "كانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي امرأةً حازمةً، جلدةً، شريفةً، مع ما أراد الله بها من الكرامة والخير، وهي يومئذٍ أوسط قريش نسباً، وأعظمهم شرفاً، وأكثرهم مالاً، وكل قومها كان حريصاً على نكاحها لو قدرُ على ذلك، قد طلبوها وبذلوا لها الأموال، فأرسلتني دسيساً إلى مُحَمَّد بعد أن رجع في عيرها من الشام، فقلت: يا مُحَمَّد ما يمنعك أن تزوج؟ فقال: ما بيدي ما أتزوج به، قلت: فإن كفيت ذلك ودعيت إلى الجمال والمال والشرف والكفاءة ألا تجيب؟ قَالَ: فَمَنْ هِيَ؟ قلت: خديجة، قال: وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ؟ قالت قلت: علي، قال: فَأَنَا أَفْعَلُ، فذهبت فأخبرتها، فأرسلت إليه أن ائت لساعة كذا وكذا "[21].

وبعد أن وافق النبي ﷺ على الزواج منها، أرسلت السيدة خديجة (رضي الله عنها)، إلى عمها عمرو بن أسد بن عبد العزى[22]، فحضر وتزوجها رسول الله ﷺ وكان لها من العمر أربعين سنة[23]، وعمره ﷺ خمس وعشرين سنة[24]،أي أن زواج النبي مُحَمَّد ﷺ منها كان نحو سنة (28 ق. هـ/595م)[25]، وخاصة إذ ما علمنا أنها ولدت قبل عام الفيل بخمس عشرة سنة[26].

وعلى أي حال، كانت أم المؤمنين السيدة خديجة (رضي الله عنها) خير معاشر لرسول الله ﷺ وكانت له نِعم الزوجة، وقد صوّر لنا ذلك رسول الله ﷺ حين ذكرها قائلاً: " وَالله لقد آمَنت بِي إِذْ كفر بِي النَّاس وآوتني إِذْ رفضني النَّاس وصدقتني إِذْ كَذبَنِي النَّاس وَرزقت مِنْهَا الْوَلَد حَيْثُ حرمتموه"[27].

ومن الجدير بالذكر أن النبي مُحَمَّد ﷺ لم يتزوج أيَّةَ امرأة أخرى في حياتها[28]؛ وذلك أكراماً لها وتقديراً لإسلامها، كونها من الصَدِّيقات، ولها مقام صدق في أول البعثة[29]، وقد بقيت أم المؤمنين خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) على ذمته ﷺ حتى توفاها الله سبحانه وتعالى في السنة 1 (3 ق. هـ/619م) عن عمر بلغ (65سنة)[30]، فحزن عليها رسول الله ﷺ حزناً شديداً حتى سُميَّ ذلك العام بعام الحزن[31].

ومن هنا تتجلى الحكمة الاجتماعية بوضوح من خلال هذا الاختيار، فبزواج رسولنا الكريم مُحَمَّد ﷺ من أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) يتبين لنا بأن النبي مُحَمَّد ﷺ اختارها وقبل الزواج منها على الرغم من كونها أرملة واكبر منه في العمر؛ وهذا أن دل على شيء إنما يدل على عدم وضع الفارق العمري معيقاً للزواج بين الطرفين، بل على العكس من ذلك، فالزواج يجب أن يقوم على مبدأ أساسه الثقة والأمانة والتعامل الأخلاقي ولهذا اقدم رسول الله ﷺ على الزواج من هذه السيدة الشريفة الكريمة، حين تقدمت بإعلامه برغبتها الخاصة في الزواج منه ﷺ، لذلك قدّر ﷺ تلك الرغبة واستجاب لها وهو عالم بضرورة ذلك التقدير.

2- اختيار النبي ﷺ لأم المؤمنين السيدة سَوْدة بنت زمعة (رضي الله عنها) سنة (2ق.هـ/ 620م).

هي أم المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية[32]، كانت (رضي الله عنها) زوجة للسكران بن عمرو رضي الله عنه [33]، أسلمت سودة (رضي الله عنها) بمكة المكرمة مبكراً[34]، هاجرت مع زوجها السكران بن عمرو رضي الله عنه إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية[35]، ثم رجعا مكة المكرمة فتوفي عنها زوجها فخطبها النبي ﷺ [36]، فقالت لرسول الله ﷺ لما تقدم إليها ليخطبها: "أمري إليك، فقال لها رسول الله ﷺ: مُرّي رَجُلاً من قومكِ يزوجكِ، فأمرت حاطب بن عمرو العامري فزوجها"[37]، وقد أشارت بخطبتها عليه ﷺ بها خولة بنت حكيم السلمية زوجة عثمان بن مظعون رضي الله عنه [38]، فأصبحت السيدة سودة (رضي الله عنها) أول امرأة يتزوج بها النبي ﷺ بعد وفاة أم المؤمنين خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)[39] وذلك في السنة العاشرة من البعثة النبوية سنة (620م)[40] ، وبقيت السيدة سودة (رضي الله عنها) زوجة للنبي مُحَمَّد ﷺ قرابة الثلاثة سنين أو أكثر، حتى تزوج رسول الله ﷺ بعائشة (رضى الله عنها)[41] ؛ لأنه لما كبرت السيدة سودة (رضي الله عنها) وهبت يومها لعائشة (رضى الله عنها)؛ تبتغي بذلك رضى الله عز وجل ورسوله ﷺ [42]، وهذا ما روي ذكره عن أم المؤمنين عائشة (رضى الله عنها) أنها قالت: " ... فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله ﷺ لعائشة، قالت: يا رسول الله قد جعلت يومي منك لعائشة"[43]، فوافق رسول الله ﷺ وقبل ذلك منها وأختار ما تقدمت به أم المؤمنين السيدة سودة بنت زمعة (رضي الله عنها)، وفي ذلك تقول السيدة عائشة (رضي الله عنها): "أنزل الله سبحانه وتعالى،

وفي أشباهها، آراه قال"[44]:{ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}[45].

توفيت السيدة سودة (رضي الله عنها) بالمدينة المنورة في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة (23هـ/643م)[46].

ومن خلال ما تقدم ذكره يتضح لنا سبب اختيار النبي ﷺ لها، لأنها أصبحت وحيدة لا ناصر لها ولا معين، وهي في سن الخامسة والخمسين من عمرها وقتئذٍ، ولو إنها رجعت إلى أهلها الكفار لعذبوها ولحاولوا ردها إلى الشرك قسراً، وما كان هناك أي شخص يمكن أن يقوم بكفالتها والمحافظة على إسلامها، ولهذا أقدم رسول الله ﷺ على الزواج منها بدافع الكفالة لهذه الأرملة الوحيدة الحزينة المسكينة المسنة فتزوجها، لأنها تحتاج إلى البر والرحمة والمؤانسة، وما في ذلك إلا تشريع بالزواج من الأرامل اللائي ينظر إليهن نظرة سوداء في الملل والأديان الأخرى، فالرسول ﷺ أرسل رحمة للبشر كافة، قال تعالى :{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }[47]، ولم يرسل لأمة بعينها كغيره من الأنبياء، فزواج رسول الله ﷺ جاء لإبطال كل ما كان في الأديان المحرفة والملل الأخرى من خرافات وامتهان للنساء وبخاصة المزدريات منهن في مجتمعاتهن، كالأرامل والمطلقات وتشريفهن بزواجه منهن وهو أشرف البشر فيمتثل به المؤمنون كافة ويتخذونه مثلهم الاعلى في حياتهم.

3- اختيار النبي ﷺ لأم المؤمنين السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنهما) سنة (1هـ/622م).

هي أم المؤمنين أم عبدالله[48]، عائشة بنت أبي بكر الصديق عبدالله بن أبي قُحافة عثمان، القرشية التيمية، المكية،[49]، أفقه نساء الأمة على الإطلاق[50]، وأمها هي أم رومان بنت عامر بن عويمر، بن عبد شمس، بن عتاب ابن أذينة الكنانية[51]، عقد عليها النبي ﷺ بمكة المكرمة[52]، في شهر شوال من السنة العاشرة من البعثة النبوية[53]، وكان لها من العمر ست سنين[54]، ودخل بها في المدينة المنورة سنة (1هـ/622م) ولها من العمر تسع سنين[55]، ولم

يتزوج رسول الله ﷺ من بكرٍ غيرها (رضي الله عنها)[56]، ولم يكن له منها ولداً[57]، وبقيت مع رسول الله ﷺ تسع سنين وخمسة أشهر[58]، حتى توفي عنها رسول الله ﷺ وعمرها ثماني عشرة سنة[59].

توفيت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) سنة (58هـ/678م)[60]، ودفنت بالبقيع[61].

إن زواج النبي ﷺ من أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)، كان باختيار الله سبحانه وتعالى لرسوله ﷺ، وذلك حين رآها النبي ﷺ في المنام، ودليل ذلك ما جاء ذكره في الصحيحين، عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: " قال رسول الله ﷺ : أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ مَرَّتَيْنِ، أَرَى أَنَّكِ فِي سَرَقَةٍ[62] مِنْ حَرِيرٍ ، وَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَاكْشِفْ عَنْهَا، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ"[63].

لقد اختصت أم المؤمنين السيدة عائشة (رضي الله عنها) من بين سائر زوجات النبي مُحَمَّد ﷺ بنزول الوحي عليه وهو في لحافها، وهذا ما اخبر عنه المصطفى ﷺ وهو يقول لأم سلمة (رضي الله عنها): " يَا أُمَّ سَلَمَةَ لاَ تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا"[64]، وبلغ من عظيم محبة رسول الله ﷺ لها أن استأذن زوجاته (رضي الله عنها) أن يمرض في بيتها[65]، فتوفي ﷺ ورأسه في حجرها[66] (رضي الله عنها وارضاها).

فتجسيداً لهذا الاختيار الإلهي، ووفاءً لأبي بكر الصديق رضي الله عنه من قبل رسول الله ﷺ تظهر الحكمة واضحة للعيان من وراء ذلك الاختيار، فمن خلال هذا الزواج يكون رسول الله ﷺ قد وثق اتصاله بصاحبه ووزيره أبي بكر الصديق رضي الله عنه أولاً، ومن ثم اتصاله رضي الله عنه بقريش ثانياً عن طريق اتصال النسب والمصاهرة ، وبهذا فإن زواج النبي ﷺ بالسيدة عائشة (رضي الله عنها)، بنت أحب الناس إليه وأعظمهم قدراً لديه ألا وهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه الذي كان أسبق الناس إلى الإسلام[67]، وقدم نفسه وروحه وماله في سبيل نصرة دين الله سبحانه وتعالى، والذود عن رسوله ﷺ وتحمل ضروب الأذى في سبيل الإسلام، حتى قال بحقه رسول الله ﷺ مشيدًا بفضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه: "ما لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كَافَيْنَاهُ مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا يُكَافِئُهُ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَمَا نَفَعَنِي مَالُ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ"[68].

فلم يجد الرسول ﷺ مكافأة لأبي بكر الصديق ﷺ في الدنيا أعظم من أن يقر عينه بهذا الزواج بابنته، ويصبح بينهما مصاهرة وقرابة تزيد في صحبتهما وصداقتهما وترابطهما الوثيق.

وزيادة على ذلك، يمكننا القول إنَّ رسول الله ﷺ قد قضى بهذا الزواج على نظام كان موجوداً قبل الإسلام، وهو نظام التآخي الجاهلي، إذ كانت العادة قد جرت عند بعض العرب أن يؤاخي بعضهم بعضاً، وكانت هذه المؤاخاة تتساوى مع الأخوة الحقيقية القائمة على صلة الدم، وكانوا يحرمون على أنفسهم الزواج بابنة أخيهم المزعوم، فقضى النبي ﷺ على هذه العادة الجاهلية بزواجه من أم المؤمنين السيدة عائشة (رضي الله عنها).

4- اختيار النبي ﷺ لأم المؤمنين السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) سنة (3هـ/624م).

اختار رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطاب ﷺ زوجاً له[69]، بعد عائشة (رضي الله عنها)[70]، أمها زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح[71] وكانت قبل أن يتزوجها النبي مُحَمَّد ﷺ عند خنيس بن حذافة[72]، فلما توفي خنيس وأنقضت عدتها[73]، عرضها عمر بن الخطاب ﷺ على أبي بكر الصديق ﷺ فسكت فعرضها على عثمان بن عفان ﷺ حين ماتت رقية بنت النبي ﷺ فقال: " ما أريد أن أتزوج اليوم، فذكر ذلك عمر ﷺ لرسول الله ﷺفقال: يَتَزَوَّجُ حَفْصَةَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ عُثْمَانَ؛ وَيَتَزَوَّجُ عُثْمَانُ مَنْ هِيَ خَيْرٌ مِنْ حَفْصَةَ"[74]، فلقي أبو بكر عمر وقال له: "لا تجد علي فإن رسول الله ﷺذكر حفصة فلم أكن أفشي سر رسول الله ﷺ ولو تركها لتزوجتها"[75] فتزوجها الرسول ﷺفي سنة (3هـ/624م)[76]، زوجه إياها أبوها عمر بن الخطاب ﷺ وأصدقها رسول الله ﷺ أربع مئة درهم[77]، فأكرم بهذا الزواج صاحبه عمر ﷺ فهو بطل الإسلام الذي أعز الله عز وجل به الإسلام والمسلمين، ورفع به منار الدين الإسلامي، كما أكرم من قبله صاحبه أبا بكر الصديق ﷺ بزواجه من عائشة (رضي الله عنها)[78]، وقد ذكر أن النبي ﷺ طلقها، ثم راجعها بأمر من الله سبحانه وتعالى[79]، إذ وصفها جبريل عليه السلام بأنها صوامة قوامة، وقال لرسول الله ﷺ أنها زوجتك في الجنة[80]، وبقيت على ذمته ﷺ إلى أن توفاها الله جل وعلا في شهر شعبان بالمدينة المنورة سنة(45هـ/665م)[81].

ومن خلال ما تقدم ذكره، تظهر الحكمة من وراء ذلك الاختيار، فزواج رسول الله ﷺ بأم المؤمنين حفصة (رضي الله عنها) بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما كان ذلك إلا قرة عين لأبيها عمر رضي الله عنه على إسلامه وصدقه وإخلاصه وتفانيه في سبيل هذا الدين، فكان اتصاله بالنبي ﷺ به عن طريق المصاهرة خير مكافأة له على ما قدمه في سبيل الدين الإسلامي الحنيف.

فضلاً عما تقدم ذكره قد يكون وراء هذا الاختيار أسباباً مهمة أيضاً، منها أن رسول الله ﷺ رغب أن يساوي بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبين أبي بكر الصديق رضي الله عنه وذلك في تشريفه أياهما بهذه المصاهرة العظيمة، فكان زواجه بابنتيهما أعظم شرف لهما، بل أعظم مكافأة ومنة، ولم يكن بالإمكان أن يكافئهما في هذه الحياة بشرف أعلى من هذا الشرف فما أجل سياسته، وما أعظم وفاءه للأوفياء المخلصين من أصحابه.

5- اختيار النبي ﷺ لأم المؤمنين السيدة زينب بنت خزيمة (أم المساكين) (رضي الله عنها) سنة (3هـ/624م).

اختار النبي ﷺ زينب بنت خزيمة بن الحارث القيسية من بني هلال بن عامر زوجةً له[82] وكانت تسمى أم المساكين لرحمتها إياهم ورقتها عليهم[83]، ولقبت بهذا اللقب في الجاهلية[84]، زوجه إياها قبيصة بن عمرو الهلالي[85]، وأصدقها رسول الله ﷺ أربع مئة درهم[86]، وكانت قبله عند عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف[87]، وكانت قبل عبيدة عند جهم بن عمرو بن الحارث، وهو ابن عمها[88]، فلما علم رسول الله ﷺ بحالتها وصبرها وجهادها وإخلاصها خطبها لنفسه[89] وتزوجها في شهر مضان سنة (3هـ/623م)[90]، ثم توفيت بعد ذلك بشهرين (رضي الله عنها)[91].

هكذا تتضح الحكمة التي قصدها رسول الله ﷺ بزواجه من أم المؤمنين زينب بنت خزيمة (رضي الله عنها)، فهي امرأة تعاقب عليها هذا العدد من الأزواج، وما عرف عنها من الصلاح والرأفة على المساكين، لجديرة بتكريم الرسول ﷺ لها بالزواج، على الرغم من أن عمر النبي ﷺ ناهز الخامسة والخمسين آنذاك، وعمرها قد تجاوز الستين سنة، ولم يكن هناك من يعيلها، إذ كانت بحاجة ماسة إلى من يرعاها ويكفلها، لهذا أقدم رسول الله ﷺ، بالزواج منها وهو بهذا

العمر، تعبيراً عن المروءة والشهامة التي كان يتحلى بها الرسول الكريم ﷺ، وحتى يكون منطلقاً من مبدأ المحافظة على أرامل المسلمين ورعايتهن وحمايتهن وكفالة عيالهن .

6- اختيار النبي ﷺ لأم المؤمنين السيدة أم سلمة (رضي الله عنها) سنة (4هـ/624م).

وتزوج رسول الله ﷺ أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية، وأسمها هند[92]، تزوجها في السنة الرابعة من الهجرة بعد غزوة أحد سنة(3هـ/624م)[93]، وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة[94]، كانت قبل رسول الله ﷺ تحت أبي سلمة بن عبد الأسد رضي الله عنه[95]، كانت من المهاجرين الأوائل إلى أرض الحبشة[96]، وذكر بأنها كانت أول ظعينة[97]، دخلت المدينة المنورة مهاجرة[98]، وفي سنة (4هـ/625م) مات أبو سلمة رضي الله عنه نتيجة تأثره بجراحه التي كان قد أصيب بها في معركة أحد سنة (3هـ/623م) [99]، فسمعت أم سلمة نبي الله ﷺ يقول: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ: {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ}[100]، اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا"[101].

ولما مات أبو سلمة قالت: "من خير من أبي سلمة" [102]، وعندها جاء الاختيار الإلهي لمن هو خير من أبي سلمة المصطفى ﷺ ، فأرسل ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليخطبها له ولكنها (رضي الله عنها) لم تكن تعي تلك الضرورة في البداية، فأجابت عمر رضي الله عنه بقولها: "مرحباً برسول الله ﷺ وبرسوله, أقرئ رسول الله ﷺ السلام وأخبره أني امرأة غيرى, وإني مصبية[103], وإنه ليس أحد من أوليائي شاهداً"[104]، ولكن تلك الأعذار، هي التي كانت في حد ذاتها دافعاً للتعجيل بالزواج، لذا أرسل إليها رسول الله ﷺ موضحاً: فقال لها رسول الله ﷺ: " أَمَّا قَوْلُكِ: إِنِّي مُصْبِيَةٌ، فَإِنَّ اللهَ سَيَكْفِيكِ صِبْيَانَكِ، وَأَمَّا قَوْلُكِ: إِنِّي غَيْرَى فَسَأَدْعُو اللهَ أَنْ يُذْهِبَ غَيْرَتَكِ، وَأَمَّا الْأَوْلِيَاءُ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَاهِدٌ وَلَا غَائِبٌ إِلَّا سَيَرْضَانِي"[105]، فقالت لابنها: "زوج رسول الله ﷺ"[106]، فتزوجها ﷺ بعد انقضاء عدتها[107]، وتكفل بها وبعيالها[108]، وكانت أم المؤمنين أم سلمة من آخر أزواج النبي ﷺ وفاةً بعده[109]، إذ توفيت (رضي الله عنها) سنة (59هـ/ 679م)[110].

وهنا تظهر الحكمة التي قصدها النبي مُحَمَّد ﷺ بزواجه من أم المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها)، إذ أراد أن يواسيها بجبر مصابها ورعاية إيتامها الأربعة، وليكافئها على صبرها، فضلاً عن ذلك تشريع

ما هو خير ومصلحة للمجتمع والدين الإسلامي الحنيف، وذلك برفع شأن ومعنويات نساء المسلمين اللواتي فقدن أزواجهن أثناء معارك نشر الدين الإسلامي، وأن لا يشعرن بأنهن أصبحن بلا معين وبلا معيل، ولا ننسى كذلك أن أم المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها) هي من بني مخزوم أعز بطون قريش، وهي التي كانت تحمل لواء الحرب والمواجهة ضد الرسول ﷺ، فقصد ﷺ بهذا الزواج تفتيت حقد هذه القبيلة وتقريب قلوب أبنائها إليه، ومن ثم ترغيبهم للدخول في دين الإسلام والإيمان به.

7- اختيار النبي ﷺ لأم المؤمنين السيدة زينب بنت جحش (رضي الله عنها) سنة (5هـ/626م).

هي زينب بنت جحش بـن رياب بن يعمر الأسدي[111]، أمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله ﷺ [112]، وكانت قبل زواجها من النبي مُحَمَّد ﷺ زوجة لزيد بن حارثة[113] مولاه[114]، وحين تقدم رسول الله ﷺ ليزوجها من زيد رضي الله عنه قال لها: " إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُزَوِّجَكِ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُهُ لَكِ"[115]، فأبت وقالت: " يا رسول الله لكن لا أرضاه لنفسي، وأنا أيِّمُ قومي[116] وبنت عمتك، فلم أكن لأفعل[117]، فلما أنزل الله سبحانه وتعالى قوله: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا}[118]، قالت: قد رضيته لي يا رسول الله منكحاً؟، قال: نعم، قالت: إذن لا أعصي رسول الله، قد أنكحته نفسي"[119]، فأنكحها رسول الله ﷺ زيداً رضي الله عنه بعد أن جعلت أمرها بيده.

وعلى هذا الأساس، فما صح ولا استقام لرجل ولا لامرأة من المسلمين إذا قضى رسول الله ﷺ أمراً أن يختاروا من أمرهم ما شاءوا دون أمر رسول الله ﷺ، بل يجب عليهم أن يجعلوا رأيهم تبعاً لرأي رسول الله ﷺ واختيارهم هو اختياره ﷺ، فإنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، ومن يعصِ الله تعالى ورسوله ﷺ برفض أمر اختاره وقضى به ﷺ فقد بعد عن طريق الهدى والحق بعداً بيناً واضحاً.

وبمرور الوقت ضعفت العلاقة بينهما، لأن زينب كانت تغلظ على زيد في القول؛ بسبب حسبها ونسبها[120]، وأن زيداً كان عبداً مملوكاً قبل أن يتبناه الرسول ﷺ[121]، فشكا زيد

ذلك إلى رسول الله ﷺ [122]، وأراد أن يطلقها[123] ، وقد جاء في رواية الطبري عن زيد بن حارثة قال :" يا رسول الله، إني أريد أن افارق صاحبتي، فقال: مالك! أَرَابَكَ مِنْهَا شَيْءٌ! فقال: لا والله يا رسول الله، ما رابني منها شيء، وَلا رَأَيْتُ إلا خَيْرًا"[124]، ولكن رسول الله ﷺ منعه من الطلاق وأمره قائلاً: "أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ الله "[125] ، ولكن الخلاف ظل قائماً بينهما حتى طلقها زيد رضي الله عنه [126]، وما أن انقضت عدتها[127]، حتى أمر الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم ﷺ أن يتزوجها[128]، فقال رسول الله ﷺ لزيد: "اذْهَبْ فَاذْكُرْهَا عَلَيَّ"[129]، فانطلق قال: " فلما رأيتها عظمت في صدري"[130]، فقلت: " يا زينب أبشري أرسلني رسول الله ﷺ يذكرك"[131]، قالت: "ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربي"[132].

وقد أنزل الله عز وجل في ذلك[133] قوله: {وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً}[134] فوافقت[135], فأصدقها رسول الله ﷺ أربع مئة درهم[136]، وكان زواجه ﷺ بها في سنة (5هـ/ 626م)[137].

ولابد لنا من الإشارة إلى موضوع مهم، وهو أن من خطب زينب لرسول الله ﷺ هو زوجها الأول زيد بن حارثة رضي الله عنه, ولعل اختيار النبي ﷺ لزيد مقصود لذاته، ليقطع بذلك ألسنة المتقولين وما قد يزعمونه من أن طلاقها وقع بغير رضاً منه، وأنه قد بقي في نفسه من الرغبة فيها شيء، وفي هذا يقول ابن حجر العسقلاني: "هذا من أبلغ ما وقع في ذلك، وهو أن يكون الذي كان زوَّجها هو الخاطب، لئلا يظن أحد أن ذلك وقع قهراً بغير رضاه، وفيه أيضا اختبار ما كان عنده منها هل بقي منه شيء أم لا؟"[138].

ولما تزوج رسول الله ﷺ من أم المؤمنين زينب بنت جحش (رضي الله عنها) بعدما طلقها زيد رضي الله عنه وانقضت عدتها، تكلم في ذلك اليهود والمنافقون، وقالوا: " تزوج مُحَمَّد امرأة ابنه"[139]، فأنزل الله عز وجل في ذلك قوله: {ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ...}[140]، وقال تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيماً}[141] ويشهد القرآن الكريم أن النبي ﷺ خشي لوم الناس أن يقولوا: " أمر رجلاً بطلاق امرأته ثم نكحها"[142].

فأنزل الله جل وعلا في ذلك قوله: {وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ...}[143].

وهنا تظهر مشيئة الله سبحانه وتعالى كي يقطع دابر عادة التبني التي كانت فاشية في العرب قبل الإسلام، فكانت زوجة المتبنى حراماً على أبيه بالتبني كالنسيب سواءٌ، بسواءٍ، ولهذا اراد الله سبحانه وتعالى ابطال هذا النظام الذي كان سائداً منذ أيام الجاهلية[144]، فقد روي عن عبدالله بن عمر ﷺ أنه قال: "إن زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ما كنا ندعوه إلا زيد بن مُحَمَّد، حتى نزل القرآن الكريم:{ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ...}[145]"[146]، فدعي من يومئذٍ بزيد بن حارثة[147].

وعلى أي حال، فما أن أختار الله سبحانه وتعالى لرسوله الكريم مُحَمَّد ﷺ زينب (رضي الله عنها) زوجاً له، حتى بدأت تفاخر زوجاته بهذا الزواج وحق لها ذلك، فعن أنس ﷺ قال: "كانت تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول: زوَّجكن أهاليكن وزوَّجني الله من فوق سبع سموات"[148].

ولعل هذه المنقبة وهذا الشرف لزينب (ﷺ) كان جزاءً لها حين أذعنت وخضعت لأمر نبي الله ﷺ حين أمرها بالزواج من مولاه زيد بن حارثة ﷺ، وكانت لذلك كارهة، ثم لما علمت أن رسول الله ﷺ يأمرها بذلك قبلت الزواج منه[149].

أما في ما يخص وفاتها ، فقد توفيت أم المؤمنين السيدة زينب بنت جحش (ﷺ) سنة (20هـ/641م)[150]، وعمرها ثلاث وخمسون سنة[151]، وكانت أول نساء النبي ﷺ لحوقًا به[152].

ونستنتج هنا حكمتين أولهما: أن نبي الله مُحَمَّد ﷺ أراد أن يحطم الفوارق الطبقية الموروثة في المجتمع، إذ شكلت تلك الفوارق سبيلاً لانتهاك الحقوق في المجتمع الجاهلي، فأراد ﷺ من الناس أن يكونوا سواسية لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى، وبينما كان الموالي وهم الرقيق

المحرر طبقة أدنى من طبقة السادة، لذا أراد رسول الله ﷺ أن يحقق المساواة الكاملة بتزويج زيد رضي الله عنه من قريبته زينب بنت جحش (رضي الله عنها)؛ ليسقط بذلك تلك الفوارق الطبقية بنفسه، في أسرته، وكانت هذه الفوارق من العمق والعنف بحيث لا يحطمها إلا فعل واقعي من لدن رسول الله ﷺ، فيتخذ منه المسلمين أسوة، وتسير البشرية كلها على هداه في هذا الطريق[153].

أما الحكمة الثانية فأن زواج رسول الله ﷺ من أم المؤمنين زينب بنت جحش (رضي الله عنها) ما كان إلا تطبيقاً لإرادة الله سبحانه وتعالى أولاً، ولإبطال نظام التبني الذي كان سائداً في الجاهلية ثانياً، وإن أقوى وسيلة لإبطال هذا النظام هو أن يتزوج رسول ﷺ من مطلقة متبناه وكونه يتخلى عن النسبة الكلامية هذا أمر سهل، ولكن الصعب التخلي عن أحكام التبني كنكاح امرأة المتبني مثلا، فهذا لا يقدر عليه إلا شجعان العقول والقلوب، لهذا أراد الله تبارك وتعالى القضاء على هذه العادة نهائياً وبكل تبعاتها، فأمر رسوله ﷺ أن يزوج مولاه زيداً، وأعلمه أنه سيطلقها بإرادته واختياره، ومن ثم يختارها الله عز وجل زوجاً لنبيه الكريم مُحَمَّد ﷺ بعد طلاق زيد لها.

8- اختيار النبي ﷺ لأم المؤمنين السيدة أم حبيبة بنت أبي سفيان (رملة) (رضي الله عنها) سنة (6هـ/627م).

اختار النبي مُحَمَّد ﷺ أم حبيبة بنت أَبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي زوجاً له[154] ، وأسم أم حبيبة رملة[155]، هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش إلى أرض الحبشة، فتنصر بالحبشة، وتوفي هناك وأتم الله تعالى لها الإسلام[156]، فبعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه[157] سنة (6هـ/627م) ليخطبها له وهي بأرض الحبشة[158]، فأصدقها عنه النجاشي بأربع مئة دينار[159]، فقدم بها من أرض الحبشة شرحبيل بن حسنة فتزوجها النبي ﷺ[160]، ولما بلغ أبا سفيان الخبر أقر ذلك الزواج وقال: " هو الفحل لا يقدع[161] أنفه" [162]، فهذا القول أن دل على شيء، إنما يدل على ما في صدره من شعور بالفخر والاعتزاز أن أصبح صهره رسول الله ﷺ.

توفيت أم حبيبة (رضي الله عنها) سنة (44هـ/664م) في خلافة أخيها معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه [163].

وهنا تتضح لنا الحكمة التي قصدها رسول الله ﷺ بزواجه من أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان (رضي الله عنها)، التي كان والدها في ذلك الحين سيد من سادات قريش وكبارهم، وله مكانته السامية عندهم، ولكنه غلبه العناد والجحود عن الاستجابة لدعوة الإسلام والايمان به، فكان حاملاً للواء الشرك وألد الأعداء لرسول الله ﷺ، ولكن أقدام رسول الله ﷺ على الزواج من ابنته كان له أثر طيب، عمل على إزالة ما ران على قلبه من ظلمة ذلك الجحود والنفور، وسبباً في تخفيف الأذى عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه المسلمين، لاسيما بعد أن أصبح بينهما نسب وقرابة.

أضف إلى ذلك أن اختيار رسول الله ﷺ لأم حبيبة لتكون زوجة له، ما كان إلا مكافأةً وتكريماً لها على إيمانها؛ لأنها خرجت من ديارها فارة بدينها فما أكرمه من قرار وما أجلها من حكمة.

9- اختيار النبي ﷺ لأم المؤمنين السيدة جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار(رضي الله عنها) سنة (6هـ/627م).

هي جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة[164] الخزاعية المصطلقية[165]، سباها رسول الله ﷺ يوم المريسيع[166]، وكانت تحت مسافع بن صفوان[167]، فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه [168]، وجاءت إلى النبي ﷺ وطلبت منه أن يعينها على ما كاتبها عليه ثابت بن قيس رضي الله عنه فعرض عليها النبي ﷺ ما هو خير لها، وقال: "أَوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟ فقالت: ما هو؟ فقالَ: أُؤَدِّي عَنْكِ كِتَابَتَكِ وَأَتَزَوَّجُكِ، قالت: نعم يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ : قَدْ فَعَلْتُ" [169]، فأرسل رسول الله ﷺ إلى ثابت بن قيس رضي الله عنه فطلبها منه، فقال ثابت: "هي لك يا رسول الله بأبي وأمي، فأدى رسول الله ﷺ ما كان عليها من كتابتها، وأعتقها وتزوّجها، فوافقت على ذلك وأسلمت"[170]

فأختارها رسول الله ﷺ زوجاً له في سنة(6هـ/627م)[171]، وخرج الخبر إلى الناس ورجال بني المصطلق قد اقتسموا وملكوا ووطئت نساؤهم، فقال المسلمون: أصهار رسول الله ﷺ فأعتقوا ما كان بأيديهم من السبي[172]، وعن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: "فلقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بني المصطلق، فما أعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها"[173].

ومما شرفت به (رضي الله عنها) أن نبي الله مُحَمَّد ﷺ هو من اختار لها هذا الأسم (جويرية) بعد أن كان اسمها برة[174]، فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: " كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله ﷺ اسمها جويرية، وكان يكره أن يقال: خرج من عند برة "[175].

وأما في ما يتعلق بوفاتها (رضي الله عنها) فقيل: أنها توفيت سنة (50هـ/671م)[176] وقيل : توفيت سنة (56هـ/ 677م)[177].

ومن هنا نرى الحكمة من وراء هذا الزواج المبارك، فما أن اختار رسول الله ﷺ أم المؤمنين جويرية (رضي الله عنها) زوجاً له، حتى أصبحت خيراً وبركة على قومها، فبعد أن تسامع المسلمين بذلك الزواج الشريف، حتى بادروا بأطلاق سراح ما كان بأيديهم من سبي أهلها من بني المصطلق؛ لأنهم أصبحوا أصهار رسول الله ﷺ ، فعُتق بسبب هذا الزواج المبارك العديد من أهلها وأصبحوا أحراراً، وبهذا ضمن رسول الله ﷺ دخولهم بالإسلام أولاً، ومن ثم التخلص من حقدهم عليه وعلى الإسلام والمسلمين ثانياً.

10- اختيار النبي ﷺ لأم المؤمنين السيدة صفية بنت حيي بن أخطب (رضي الله عنها) سنة (7هـ/628م).

هي صفية بنت حيي بن أخطب[178] بن سعيه بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن أبي حبيب[179] من بني النضير[180] وهو من سبط لاوي بن يعقوب، ثم من ذرية هارون بن عمران أخو نبي الله موسى (عليهما السلام)[181].

كانت (رضي الله عنها) قبل إسلامها تحت سلام بن مشكم[182]، ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق[183]، وقد قتل يوم خيبر، حين فتحها النبي ﷺ في سنة (7هـ/628م)[184]، فصارت صفية مع السبي[185]، فأخذها دحية الكلبي رضي الله عنه[186]، ثم استعادها المصطفى ﷺ وكان قد خيرها قبل أن يتزوجها بين آمرين فقال لها النبي ﷺ : " اخْتَارِي فَإِنِ اخْتَرْتِ الإِسْلاَمَ

أَمْسَكْتُكِ لِنَفْسِي وَإِنِ اخْتَرْتِ الْيَهُودِيَّةَ فَعَسَى أَنْ أُعْتِقَكِ فَتَلْحَقِي بِقَوْمِكِ، فقالت: يا رسول الله لقد هويت الإسلام وصدقت بك قبل أن تدعوني حيث صرت إلى رحلك وما لي في اليهودية أرب وما لي فيها والد ولا أخ، وخيرتني الكفر والإسلام فالله ورسوله أحب إلي من العتق وأن أرجع إلى قومي"[187]، فأمسكها رسول الله ﷺ لنفسه واختارها زوجةً له سنة (7هـ/628م)[188].

توفيت (رضي الله عنها) سنة(50هـ/671م)[189]، وقيل: سنة(52هـ/673م)[190].

وخلاصة لما تقدم ذكره يمكننا أن نستنتج الحكمة التي قصدها رسول الله ﷺ بزواجه من أم المؤمنين صفية (رضي الله عنها)، وذلك لعظيم مكانتها وعلو قدرها بين قومها حين شرفها الله سبحانه وتعالى بإيصال نسبها بالنبي هارون عليه السلام، فضلاً عن أنها بنت حيي بن أخطب سيد بني قريظة والنضير من اليهود ، ومما لا شك فيه أن شرف نسبها هو الذي دفع رسول الله ﷺ بالزواج منها؛ صيانةً لها من هوان الرق ومذلته، ومن هنا كان اختيار رسول الله ﷺ لها ليحافظ على شعورها ويصون لها كرامتها، ويمكننا أن نستند في قولنا هذا، بناءً على ما روي ذكره من أن عائشة وحفصة رضي الله عنهما حين قالتا لها: " نحن أكرم على رسول الله ﷺ منك نحن أزواجه وبنات عمه"[191]، فشكت ذلك لرسول الله ﷺ فقال لها: "أَلاَ قُلْتِ: فَكَيْفَ تَكُونَانِ خَيْرًا مِنِّي وَزَوْجِي مُحَمَّدٌ وَأَبِي هَارُونُ وَعَمِّي مُوسَى "[192]؟ ومما روي كذلك عن أم المؤمنين زينب (رضي الله عنها) كانت قد لقبتها مرة باليهودية، فهجرها رسول الله ﷺ شهرين كاملين عقوبة لها وتأديباً[193].

أضف إلى ذلك أن زواج رسول الله ﷺ من صفية (رضي الله عنها)، هو كسر لحدة العداوة التي يكنها اليهود للإسلام والمسلمين، وإعطاء الدليل العملي القاطع على نفي تهمة العنصرية ضد اليهود، وكيف أن الإسلام ينزل الناس منازلهم، ويعلي من شأنهم، ويكرم ساداتهم ووجهائهم، فيكون بذلك أكبر الأثر في أعلامهم بأحقية دين الإسلام بالاتباع والانقياد، فهو الدين الذي أتت به جميع الرسل (عليهم السلام) وبشرت بآخر رسالة الإسلام ودعتهم إلى إتباعها.

11- اختيار النبي ﷺ لأم المؤمنين السيدة ميمونة بنت الحارث (رضي الله عنها) سنة (7هـ/628م).

هي ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم الهلالية العامرية[194]، كانت (رضي الله عنها) قد تزوجت مرتين قبل أن يختارها النبي ﷺ زوجةً له، فقد تزوجها مسعود بن عمرو الثقفي قبل الإسلام، ثم فارقها[195]، وتزوجها أبو رهم بن عبد العزى وتوفي في سنة (7هـ/627م)[196]، فأقامت في بيت العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه [197]؛ لأن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه كان متزوجاً من أختها أم الفضل[198].

وأما في ما يتعلق بزواجها من النبي ﷺ فروي أنها وهبت نفسها له ﷺ [199]، حين قالت: "البعير وما عليه لله ولرسوله"[200]، فأنزل الله جل وعلا في ذلك قوله: { ... وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ... }[201]، فاختارها رسول الله ﷺ لتصبح أمّاً للمؤمنين في عمرة القضاء[202] سنة (7هـ/ 628م)[203]، بعد احلاله منها[204]، وقد زوجه أياها عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه [205]، وأصدقها عنه أربع مئة درهم[206]، ونالت وسام الإيمان هي وأخواتها من رسول الله ﷺ فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " قال رسول الله ﷺ : الْأَخَوَاتُ مُؤْمِنَاتٌ، مَيْمُونَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ وَأُمُّ الْفَضْلِ بِنْتُ الْحَارِثِ، وَسُلْمَى امْرَأَةُ حَمْزَةَ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ أُخْتُهُنَّ لِأُمِّهِنَّ" [207]، واختار لها رسول الله ﷺ اسم (ميمونة)[208] بعد أن كان أسمها برة [209]؛ ليدل به عن اليمن والبركة[210]، ودخلت أم المؤمنين ميمونة (رضي الله عنها) في ركاب زوجات النبي ﷺ الطاهرات، ونالت منزلة عظيمة ومكانة سامية بين سيدات نساء العالمين، وبموجب هذا الزواج الشريف أضحت ميمونة (رضي الله عنها) آخر زوجات النبي مُحَمَّد ﷺ.

توفيت أم المؤمنين ميمونة (رضي الله عنها) بعد عودتها من الحج بسرف[211]، ومن شدة وفائها لرسول الله ﷺ بعد وفاته، أوصت بدفنها في المكان الذي بنى بها رسول الله ﷺ فيه قبتها سنة (51هـ/672م)[212].

وهنا تظهر الحكمة من هذا الزواج الشريف، وذلك لما فيه من مصلحة كبيرة على الإسلام؛ لأن السيدة ميمونة كانت أخت لزوجة سيد بعض قبائل عربية تآمرت على الإسلام والمسلمين إذ طلبوا من الرسول ﷺ أن يرسل سبعين من الفقهاء ليعلموهم الدين وما لبثوا أن غدروا بهؤلاء المبعوثين فقتلوهم عن بكرة أبيهم[213]، واستمروا على عدائهم، حتى أن تمت مصاهرة النبي ﷺ لسيدهم بزواجه من ميمونة (رضي الله عنها).

وخلاصة القول في هذا الأمر الهام جداً أن هذه الزيجات وجدناها قد قامت في إطار الظروف والملابسات التي أحاطت بالرسول ﷺ الداعي إلى الإسلام وإمام الإنسانية، وما الذي كان يناسبه لنشر دعوته إلى الناس جميعاً، فمنهم الرجال والنساء، ومنهم أصحابه وأعداؤه ومنهم قبائل العرب ودول العجم وقد أرسله الله تعالى رسولاً إلى الناس كافة، فكان عليه أن يؤم الحركة الإسلامية ويبلغ الدعوة الإسلامية إلى الناس كافة، ويعطيها نفوذاً وقوة في كل مجال وفي كل ناحية، فإذا نظرنا إلى زيجات الرسول ﷺ من هذه الناحية نرى أنها أمر لابد منه وهكذا سنة النبيين جميعاً.

الخاتمـــة

من كل ما تقدم نستطيع أن نجمل أهم النتائج التي خرج بها البحث وهي كما يأتي:

1- إن اصطفاء الله سبحانه وتعالى لرسول البشرية مُحَمَّد ﷺ الذي أوكله مسؤولية تبليغ أحكام هذا الدين القيم، والدستور العظيم الذي يصلح لكل زمان ومكان لابد أن يهيئ له من يعينه في ذلك ويشد من أزره ويخفف عليه عناء الرسالة وتبليغها، فكانت المصدقة والمؤمنة الأولى أم المؤمنين خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) قد أدت دورها على أحسن وجه من حيث التصديق بما جاء به والتخفيف عنه في مسالة نزول الوحي عليه ﷺ وغير ذلك ثم جاءت أمهات المؤمنين (رضي الله عنهن) ليكملن ما بدأته أم المؤمنين خديجة (رضي الله عنها) بعد أن ألقى في قلوبهن الإيمان وخصهن الله تعالى بالعلم والخبرة والفطنة وليطلعن على بواطن أمر الرسول ﷺ وتعرف كل واحدة منهن سره ما لا يستطع غيرها أن يطلع عليه، ليعين ذلك في مسائل تبليغ التعاليم والأحكام.

2- اتضح بأن النبي ﷺ توفي عن تسع زوجات (رضي الله عنهن)، وأن في اختيار النبي ﷺ لهذا العدد من أمهات المؤمنين لم تكن الغاية منه أرضاء الشهوة أو الغريزة بل على العكس من ذلك

تماماً، فزواج رسول الله ﷺ لكل واحدةً منهن فيه حكمة وتشريع للمسلمين من بعدة والا ما كان تزوج ممن بلغت من العمر الستين سنة أو الأرملة أو المسكينة والثيب.

3- تبين مدى حرص أمهات المؤمنين (رضي الله عنهن) على حسن المعاشرة لرسول الله ﷺ، وهذا يعد أساساً متيناً من الأسس التي تسهم في بناء الحياة الزوجية ونجاحها.

4- اوضحت الدراسة البراعة السياسية التي أمتلكها النبي ﷺ حين أختار زوجاته من بيئات اجتماعية متعددة، حرص من خلالها التأكيد على أهمية الروابط الأسرية التي تتجسد عن طريق المصاهرة بين المجتمعات وضرورة تفعيلها، وما في ذلك من مصلحة اجتماعية كبيرة تربط المجتمع بعضه مع البعض الآخر وتزيد من روابط تماسكه وتشد من أزره، فيصبح من غير شك مجتمع متماسك متراص البنيان بعيداً عن التمزق والشتات.

5- عظم ما امتلكته أمهات المؤمنين (رضي الله عنهن) من قناعة وكفافة والرضى بأبسط وسائل العيش وعدم الطمع بمفاتن الدنيا ومغرياتها، وهذا ما تبين لنا من معيشة زوجاته ﷺ في حياته وبعد وفاته في بيته عيشة بسيطة، إذ لم يظهر على البيت صفة الأبهة فهن لا يجدن أحياناً مأكلاً لكثرة تصدقهن في سبيل الله تعالى.

كلية التربية للعلوم الانسانية

الهوامش

(1) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى(ت: 458هـ/1065م) دلائل النبوة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي(دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ / 1988 م)ج7، ص282؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي(ت: 774هـ/1372م) السيرة النبوية (من كتاب البداية والنهاية)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد(دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، 1395هـ/1976م)ج4، ص580.

(2) ابن هشام، أبو مُحَمَّد جمال الدين عبد الملك بن أيوب (ت: 213هـ/828م) السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، ط2(مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر 1375هـ/ 1955 م)ج2، ص643؛ السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد (ت: 581هـ/1185م) الروض الأُنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي(دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1421هـ/ 2000م)ج7، ص559.

(3) ابن جماعة، عز الدين عبد العزيز بن مُحَمَّد بن إبراهيم الحموي(ت: 767هـ/1365م) المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ، تحقيق: سامي مكي العاني(دار البشير، عمان، 1993م) ج104؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي(ت: 845هـ/1441م) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: مُحَمَّد عبد الحميد النميسي(دار الكتب العلمية، بيروت،1420هـ/ 1999م) ج6، ص92.

(4) سورة الأحزاب: الآيات (37و38و50).

(5) الناصري، مُحَمَّد المكي، التيسير في أحاديث التفسير(دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1405هـ/1985م) ج5، ص147.

(6) سورة الأحزاب، الآية (52).

(7) عبدالله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ط3(دار أحياء التراث العربي، بيروت بلا. ت) ج1، ص33.

(8) المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي(شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر1365هـ/1946م) ج4، ص183.

(9) ابن سعد، أبو عبدالله مُحَمَّد بن سعد بن منيع الهاشمي(ت: 230هـ/844م) الطبقات الكبرى، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا(دار الكتب العلمية، بيروت،1410هـ/1990م) ج8، ص11؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت: 571هـ/1175م) تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي(دار الفكر، بيروت، 1415هـ/1995م) ج3، ص193.

(10) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص106؛ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن مُحَمَّد بن عاصم(ت: 463هـ/1070م) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي(دار الجيل، بيروت، 1412هـ/1992م) ج4، ص1817

(11) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص46؛ خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني(ت: 240هـ/854م)، طبقات خليفة بن خياط، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت: ق3هـ/624م) ، مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد الأزدي (ت: ق3هـ/624م) تحقيق: سهيل زكار(دار الفكر، بيروت، 1414 هـ /1993م) ص26؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص25.

(12) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص12؛ أبو نعيم الاصبهاني، أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق(ت: 430هـ/1038م) معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي(دار الوطن للنشر، الرياض، 1419هـ/1998م) ج6، ص3200؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري(ت: 774هـ/1372م) البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري(دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1408هـ/1988م) ج2، ص385.

(13) ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد(ت: 630هـ/1232م) أُسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي مُحَمَّد معوض وعادل أحمد عبد الموجود(دار الكتب العلمية، بيروت،1415هـ/1994م)، ج7، ص80؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان(ت : 748هـ/1347م) سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3(مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ/1985م) ج2، ص111.

(14) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص11؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1817؛ ابن الأثير، أُسد الغابة، ج7، ص80.

(15) أبو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج3، ص3200؛ ابن الأثير، أُسد الغابة ج7، ص80؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد(ت: 852هـ/1448م) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى مُحَمَّد معوض(دار الكتب العلمية، بيروت ، 1415 هـ/1994م) ج8، ص99.

(16) ابن إسحاق، مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار المطلبي(ت: 151هـ/768م) السير والمغازي، تحقيق: سهيل زكار(دار الفكر، بيروت، 1398هـ/1978م) ص245؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص190.

(17) ابن حبان، أبو حاتم مُحَمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ (ت: 354هـ/965م) الثقات، مراقبة: مُحَمَّد عبد المعين خان(دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية،1393هـ/1973م) ج[17] ص45؛ ابن الاثير، أُسد الغابة،ج7، ص80.

(18) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص188؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج[18] ص262.

(19) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص188؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج2،ص66؛ السهيلي، الروض الأُنف، ج2، ص151.

(20) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص189؛ السهيلي، الروض الأُنف، ج2 ص152؛ ابن سيد الناس، أبو الفتح فتح الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد(ت: 734هـ/1333م) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل، تعليق: إبراهيم مُحَمَّد رمضان(دار القلم، بيروت، 1414هـ/1993م) ج 2، ص62.

(21) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص105.

(22) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص190؛ ابن سعد، الطبقات، ج8، ص12؛ الخركوشي، أبو سعد عبد الملك بن مُحَمَّد بن إبراهيم النيسابوري(ت: 407هـ/1016م) شرف المصطفى(دار البشائر الإسلامية، مكة المكرمة، 1424هـ/ 2001م) ج[22] ص413.

(23) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص 187؛ السهيلي، الروض الأُنف، ج2 ص151؛ الصالحي، مُحَمَّد بن يوسف الشامي(ت: 942هـ/1535م) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق

وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَمَّد معوض(دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1414هـ/ 1993م)،ج2، ص 166.

(24) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص 187؛ البيهقي، دلائل النبوة،ج2، ص71.

(25) مونتجومري, مُحَمَّد في المدينة, تعريب شعبان بركات, المكتبة العصرية, بيروت ص585؛ الجبوري، حسين إعبيد حمد خلف، التوقيتات الزمنية في السيرة النبوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت (تكريت 1431هـ/2010م) ص50.

(26) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص105.

(27) محب الدين الطبري، أبو العباس أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد(ت: 694هـ/1294م) خلاصة سير سيد البشر، تحقيق: طلال بن جميل الرفاعي(مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، السعودية، 1418هـ/ 1997م) ص124؛ الصالحي، سبل الهدى،ج11 ص158.

(28) ابن أسحاق، السيرة النبوية، ص244؛ ابن حبان، أبو حاتم مُحَمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ(ت: 354هـ/965م) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، صححه وعلق عليه: الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، ط3(الكتب الثقافية، بيروت، 1417هـ/ 1997م) ج1، ص71؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج2، ص351.

(29) ابن كثير، السيرة النبوية،ج2، ص136.

(30) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص100؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ،ج4، ص1425 ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد(ت: 597هـ/1200م) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا(دار الكتب العلمية، بيروت، 1412هـ/1992م)ج3، ص7؛ ابن الاثير، أُسد الغابة، ج7 ص80.

(31) ابن خلكان، ابن العباس شمس الدين احمد (ت681هـ / 1682م)، وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1977م)، ج3 ص16.

(32) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص42؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1867 ابن الأثير، أُسد الغابة، ج 6، ص 157؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان(ت: 748هـ/1347م) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف(دار الغرب الإسلامي، بيروت،1424هـ/ 2003م) ج2، ص 160.

(33) ابن أسحاق، السيرة النبوية ، ص 254؛ الخركوشي، شرف المصطفى، ج3 ص247.

(34) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص42.

(35) ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج1، ص138؛ ابن جماعة، المختصر الكبير، ص92.

(36) المقريزي، إمتاع الأسماع، ج 6، ص36.

(37) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص53؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص267.

(38) ابن كثير، السيرة النبوية، ج2، ص 142؛ المقريزي، إمتاع الأسماع، ج6، ص33 الديار بكري، حسين بن مُحَمَّد بن الحسن(ت: 966هـ/1558م) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس(دار صادر، بيروت، بلا. ت) ج1، ص305.

(39) ابن أسحاق، السيرة النبوية، ص 254؛ ابن سعد، الطبقات، ج8، ص 42؛ ابن حبان، السيرة النبوية، ج 1، ص71؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج2، 367.

(40) مونتجومري , مُحَمَّد في المدينة , ص585-587؛ الجبوري، التوقيتات الزمنية في السيرة النبوية، ص54.

(41) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص265.

(42) ابن سعد، الطبقات، ج 8، ص43؛ النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني(ت: 303هـ/915م) السنن الكبرى، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد

المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبدالله بن عبد المحسن التركي(مؤسسة الرسالة، بيروت،1421هـ/2001م) ج8، ص164، رقم الحديث (8874)؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص266.

(43) مسلم، أبو الحسن بن الحجاج النيسابوري(ت: 261هـ/874م) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي(دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا. ت) ج2، ص1085، رقم الحديث (1463).

(44) الصالحي، سبل الهدى، ج11، ص 170.

(45) سورة النساء: من الآية: (128).

(46) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1867؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2 ص266-267؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج 8، ص197.

(47) سورة سبأ، الآية (28).

(48) كناها رسول الله ﷺ بابن أختها عبدالله بن الزبير، ينظر: ابن الأثير، أُسد الغابة ج7، ص37.

(49) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص46؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1881 الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 2، ص135.

(50) ابن سعد، الطبقات، ج2، ص 286؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج2، ص507.

(51) ابن سعد، الطبقات، ج 8، ص46؛ المقريزي، إمتاع الأسماع ،ج2، ص314 القسطلاني، أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر(ت: 923هـ/1517م) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية(المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، بلا. ت) ج1، ص495.

(52) ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص644؛ ابن سعد، الطبقات، ج2، ص642؛ أبو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج6، ص3205.

(53) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص48؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج2، ص368 ابن عبد البر، الاستيعاب، ج 4، ص1881.

(54) ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص644؛ ابن حبان، السيرة النبوية، ج[54] ص405.

(55) ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص644؛ الخركوشي، شرف المصطفى، ج3 ص247.

(56) ابن أسحاق، السيرة النبوية، ص255؛ ابن حبان، السيرة النبوية، ج1،ص90 ؛ الخركوشي، شرف المصطفى، ج3، ص247.

(57) ابن أسحاق، السيرة النبوية، ص255.

(58) ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج2، ص368؛ المقريزي، إمتاع الأسماع، ج6 ص42.

(59) ابن أسحاق، السيرة النبوية، ص255؛ محب الدين الطبري، خلاصة سير سيد البشر، ص125؛ المقريزي، إمتاع الأسماع، ج42، ص46.

(60) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج3، ص203؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج 5، ص 303 الذهبي، تاريخ الاسلام، ج2، ص 507.

(61) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج3، ص203؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3 ص16.

(62) سرقة من حرير: قطعة جيدة من حرير؛ ينظر: ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري(ت: 606هـ/1209م) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود مُحَمَّد الطناحي (المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ/1979م)ج2، ص362؛ ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن علي(ت:711هـ/1311م) لسان العرب، ط3(دار صادر ، بيروت، 1414هـ/1993م) ج10، ص 157.

(63) البخاري، أبو عبدالله مُحَمَّد بن إسماعيل(ت: 256هـ/869م) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: مُحَمَّد زهير ناصر

الناصر(دار طوق النجاة، بيروت، 1422هـ/2001م) ، ج5، ص56، رقم الحديث(3895)؛ مسلم، صحيح مسلم، ج4، ص1881، رقم الحديث(2438).

(64) البخاري، صحيح البخاري، ص5، ج30، رقم الحديث (3775).

(65) البخاري، صحيح البخاري، ج1، ص50، رقم الحديث (198)؛ أحمد بن حنبل أبو عبدالله أحمد بن مُحَمَّد(ت:241هـ/855م) مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف، عبدالله عبد المحسن التركي(مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ/2001م) ج43، ص87، رقم الحديث (25915).

(66) ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج2، ص396؛ الصالحي، سبل الهدى، ج11 ص491.

(67) ابن أسحاق، السيرة النبوية، ص139؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص249-250؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج2، ص163؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج1، ص431.

(68) الترمذي، أبو عيسى مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك(ت: 279هـ/892م) الجامع الكبير = سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف(دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1419هـ/ 1998 م) ج6، ص50، رقم الحديث(3661).

(69) ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص645؛ ابن حبان، السيرة النبوية، ج1، ص405 الخركوشي، شرف المصطفى، ج3، ص248.

(70) ابن أسحاق، السيرة النبوية، ص257؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج7، ص282؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج8، ص86.

(71) ابن حبان، السيرة النبوية، ج1، ص405.

(72) خنيس بن حذافة: هو خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم، هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، كان زوج أم المؤمنين حفصة (رضي الله عنها) قبل ان يتزوجها الرسول مُحَمَّد ﷺ ، شهد بدراً وأصيب بجراح يوم أحد توفي منها سنة (3هـ/624م) وصلى عليه الرسول ﷺ، ودفن بالبقيع. ينظر: ابن سعد،

الطبقات، ج3، ص300؛ ابن الأثير، أُسد الغابة، ج2، ص188؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج2، ص291.

(73) البيهقي، دلائل النبوة، ج3، ص198؛ المقريزي، إمتاع الأسماع، ج6، ص46.

(74) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص 1811؛ ابن الأثير، أُسد الغابة، ج 7، ص67.

(75) ابن الأثير، أُسد الغابة، ج 7، ص67؛ المقريزي، إمتاع الأسماع ، ج6، ص46؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج8، ص85.

(76) ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج2، ص369؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج8

(77) ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص 645؛ السهيلي، الروض الأُنف، ج7 ص562.

(78) النجار، مُحَمَّد الطيب ، القول المبين في سيرة سيد المرسلين(دار الندوة الجديدة بيروت ، لبنان، بلا، ت) ص406.

(79) محب الدين الطبري، خلاصة سير سيد البشر، ص126؛ ابن حجر العسقلاني الإصابة، ج8، ص86.

(80) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص84؛ الحلبي، أبو الفرج علي بن إبراهيم(ت: 1044هـ/1634م) السيرة الحلبية، إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، ط2(دار الكتب العلمية، بيروت، 1427هـ /2006م) ج3، ص442.

(81) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص69؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج2، ص370.

(82) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2، ص647؛ الطبري، أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير بن يزيد(ت: 310هـ/922م) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط2 (دار التراث، بيروت،1387هـ /1976م)ج11، ص 595.

(83) السهيلي، الروض الأُنف، ج7، ص566؛ ابن جماعة، المختصر الكبير، ص 95؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج3، ص173.

(84) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج11، ص595؛ الصالحي، سبل الهدى، ج11، ص 205؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج3، ص446.

(85) ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص647؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، ج[85] ص266.

(86) ابن هشام، السيرة النبوية ، ج2، ص647؛ السهيلي، الروض الأُنف، ج7 ص566 المقريزي، إمتاع الأسماع، ج6، ص52.

(87) ابن قتيبة الدينوري، أبو مُحَمَّد عبدالله بن مسلم (ت: 276هـ/885م) المعارف تحقيق: ثروت عكاشة، ط2(الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1992م) ج135.

(88) ابن هشام، السيرة النبوية، ج 2، ص647؛ السهيلي، الروض الأُنف، ج 7 ص566.

(89) ابن الاثير، أُسد الغابة، ج 3، ص170؛ الصالحي، سبل الهدى، ج 12، ص 59 الديار بكري، تاريخ الخميس، ج1، ص364.

(90) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص 1853؛ المقريزي، إمتاع الأسماع، ج 6، ص 52 ؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، ج 1، ص364.

(91) ابن الاثير، أُسد الغابة، ج 3، ص170؛ الصالحي، سبل الهدى، ج 12، ص 59 الديار بكري، تاريخ الخميس، ج1، ص364.

(92) ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص644؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج4، ص584.

(93) ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج2، ص371؛ ابن جماعة، المختصر الكبير، ص97 المقريزي، إمتاع الأسماع، ج3، ص53.

(94) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص11؛ القسطلاني، المواهب اللدنية ، ج1، ص498.

(95) أبو سلمة: عبدالله بن عبد الأسد بن هلال، أخو رسول الله ﷺ من الرضاعة، من السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى أرض الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة المنورة، شهد معركة بدر ثم شهد بعدها معركة أُحد، تباينت الآراء في وفاته، فقيل : توفي سنة (2هـ/623م)، وقيل:

توفي سنة (3هـ/624م)، قيل: توفي سنة (4هـ/625م). ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج3 ص180 البلاذري، أنساب الأشراف، ج1، ص88؛ ابن حجر، الإصابة، ج4، ص131.

(96) ابن أسحاق، السيرة النبوية، ص176؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص322؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج2، ص459؛ السهيلي، الروض الأُنف، ج3، ص122؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج2، ص3.

(97) الظعينة: كل جمل يركب ويعتمل عليه وهذا هو الأَصل وإنما سميت المرأَة ظعينة لأنها تركبه فيقال: "ذهبت الظعينة وأَقبلت الظعينة وهي راكبة وكان إقبالها وإدبارها به فسميت به". ينظر: أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبدالله (ت: 224هـ/838م) غريب الحديث، تحقيق: مُحَمَّد عبد المعين خان(مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن 1384هـ/1964م) ج4، ص437.

(98) ابن أسحاق، السيرة النبوية، ص222؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج2، ص459 القسطلاني، المواهب اللدنية، ج1، ص498.

(99) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص69؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج3، ص173 الحرضي، يحيى بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن يحيى العامري(ت: 893هـ/1487م) بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل(دار صادر، بيروت، بلا، ت) ج[99] ص146.

(100) سورة البقرة، الآية (156).

(101) مسلم، صحيح مسلم، ج2، ص631، رقم الحديث (918)؛ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي(ت: 458هـ/1065م) السنن الكبرى، تحقيق: مُحَمَّد بن عبد القادر عطا(دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ / 2001م) ج4، ص 107، رقم الحديث (7125).

(102) ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص207؛ ابن حبيب، ، أبو جعفر مُحَمَّد بن أمية بن عمرو الهاشمي(ت: 245هـ/859م) المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر(دار الآفاق الجديدة بيروت، بلا، ت) ص84؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج4، ص104.

(103) مصبية: أي ذات صبية، ينظر: الجواهري، أبو نصر أسماعيل بن حماد الفارابي(ت: 393هـ/1002م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، ط4 (دار العلم للملايين، بيروت، 1407هـ/ 1987م) ج6، ص2398؛ ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص450.

(104) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص71؛ ابن الأثير، أُسد الغابة، ج7، ص329 الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص204.

(105) أحمد بن حنبل، المسند ، ج44، ص269، رقم الحديث(26669).

(106) القسطلاني، المواهب اللدنية، ج1، ص498؛ الصالحي، سبل الهدى، ج11 188؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، ج1، ص466.

(107) ابن اسحاق، السيرة النبوية، ص222، ابن الأثير، أُسد الغابة، ج6، ص329 ؛الذهبي، تاريخ الإسلام ،ج2، ص741.

(108) القسطلاني، المواهب اللدنية، ج1، ص498؛ الصالحي، سبل الهدى، ج11 ص188؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، ج1، ص466.

(109) البيهقي، دلائل النبوة، ج7، ص282.

(110) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص69؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج 8، ص407 .

(111) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص 80؛ أبو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج6 ص3223؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج2، ص117.

(112) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص 1894؛ ابن الأثير، أُسد الغابة، ج7 ص126؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص 211.

(113) زيد بن حارثة: هو زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي، تبناه رسول الله ﷺ قبل الإسلام، فكان أول من أسلم من الموالي، أَمَّرهُ النبي مُحَمَّد ﷺ على الكثير من غزواته، وبقي مجاهداً في سبيل الله عز وجل حتى قتل شهيداً في معركة مؤته سنة (8هـ/629م). ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص248؛ ابن الأثير أُسد الغابة، ج2 ص350 .

(114) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص 248؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص542 ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 19، ص373؛السهيلي، الروض الأُنف، ج2 ، ص291 ابن الأثير، أُسد الغابة، ج2، ص350.

(115) الشوكاني، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبدالله(ت:1250هـ/1834م) فتح القدير(دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، دمشق، بيروت، 1414 هـ/ 1993م) ج4 ص326.

(116) الأيم من النساء: من لا زوج لها بكرا كانت أو ثيباً، وكذا الأيم من الرجال. ينظر: ابن قتيبة الدينوري، أبو مُحَمَّد عبدالله بن مسلم (ت: 276هـ/885م) غريب الحديث تحقيق: عبدالله الجبوري(مطبعة العاني، بغداد، 1397هـ/ 1976م)ج2، ص46.

(117) الشوكاني، فتح القدير، ج4، ص326.

(118) سورة الأحزاب: الآية (36).

(119) الطبري، أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير بن يزيد(ت: 310هـ/922م) جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر(مؤسسة الرسالة، بيروت، 1420هـ/ 2000م) ج 20، ص 271.

(120) المقريزي، إمتاع الأسماع، ج6، ص60؛ الحرضي، بهجة المحافل، ج1، ص289 القسطلاني، المواهب اللدنية، ج2، ص331؛ الصالحي، سبل الهدى، ج10، ص439 الديار بكري، تاريخ الخميس، ج1، ص501.

(121) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص 248؛ ابن الأثير، أُسد الغابة، ج2، ص350؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، ج2، ص74.

(122) ابن كثير، السيرة النبوية، ج3، ص 278؛ المقريزي، إمتاع الأسماع، ج6، ص60.

(123) الحرضي، بهجة المحافل، ج1، ص289.

(124) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص563.

(125) أحمد بن حنبل، المسند، ج19، ص، 492 رقم الحديث (12511)؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج5، ص 207، رقم الحديث (3212).

(126) ابن حبيب، المحبر، ص85؛ الحضرمي، مُحَمَّد بن عمر بن مبارك(ت: 930هـ/1523م) حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، تحقيق: مُحَمَّد غسان نصوح(دار المنهاج، جدة، 1419هـ/ 1998م) ص317.

(127) ابن كثير، السيرة النبوية، ج3، ص378؛ القسطلاني، المواهب اللدنية، ج1 ص501 ؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج 3، ص448.

(128) ابن كثير، السيرة النبوية، ج 3، ص 278؛ المقريزي، إمتاع الأسماع، ج6، ص60 الحلبي، السيرة الحلبية، ج3، ص448.

(129) أحمد بن حنبل، المسند ،ج20، ص 326، رقم الحديث (13024).

(130) ابن كثير، السيرة النبوية، ج3، ص280؛ الحرضي، بهجة المحافل، ج1، ص291.

(131) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص82؛ المقريزي، إمتاع الأسماع، ج6، ص59.

(132) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص82؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص217.

(133) الطبري، جامع البيان، ج20، ص271؛ الخازن، أبو الحسن علاء الدين علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم(ت: 741هـ/1340م) لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: تصحيح مُحَمَّد علي شاهين(دار الكتب العلمية، بيروت، 1415 هـ/ 1994م)ج3، ص426.

(134) سورة الأحزاب: الآية (37).

(135) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص82 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج4 ، ص167 الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص217.

(136) المقريزي، إمتاع الأسماع، ج6، ص60؛ الصالحي، سبل الهدى، ج11، ص146 الديار بكري، تاريخ الخميس، ج1، ص276.

(137) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص562؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج 3، ص 225؛ المقريزي، إمتاع الأسماع، جظ1، ص255.

(138) أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد(ت: 852هـ/1448م) فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق : مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، تخريج وتصحيح، محب الدين الخطيب(دار المعرفة، بيروت، 1479هـ/ 1959م) ج 8، ص524.

(139) ابن الجوزي، أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي القرشي البغدادي (ت: 597 هـ/1200م) زاد المسير في علم التفسير، حققه وكتب هوامشه: مُحَمَّد بن عبد الرحمن عبدالله ،أخرج أحاديثه: أبو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول (دار الفكر بيروت، 1407 هـ/1987 م) ج6، ص207؛ الخازن، لباب التأويل، ج3، ص 409.

(140) سورة الأحزاب: من الآية (5).

(141) سورة الأحزاب: الآية (40).

(142) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي(ت: 468هـ/1075م) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، قدمه وقرظه: عبد الحي الفرماوي(دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 1415 هـ/ 1994م)ج3 ص473 ؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج3، ص467؛ الخازن، لباب التأويل، ج3، ص427.

(143) سورة الأحزاب: من الآية (37).

(144) الرازي، فخر الدين أبو عبدالله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين(ت: 606هـ/1209م) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ط3(دار إحياء التراث العربي بيروت، 1420 هـ/ 1999م) ج9، ص 508.

(145) سورة الأحزاب: من الآية (5).

(146) البخاري، صحيح البخاري، ج6، ص116، رقم الحديث(4782)؛ مسلم، صحيح مسلم، ج4، ص1884، رقم الحديث (2425).

(147) ابن سعد، الطبقات، ج3، ص43؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص545؛ ابن الأثير، ج7، ص126.

(148) البخاري، صحيح البخاري، ج9، ص124، رقم الحديث (7420).

(149) الخليفي، حفصة عثمان، قضايا نساء النبي ﷺ والمؤمنات(دار المسلم, 1418هـ/ 1997م) ص218.

(150) الواقدي، أبو عبدالله مُحَمَّد بن عمر بن واقد السهمي (ت: 207هـ/822م) مغازي الواقدي، تحقيق: مارسدن جونس ، ط3(دار الأعلمي ، بيروت، 1409هـ/ 1989م) ج 2، ص699؛ المقريزي، إمتاع الأسماع، ج9، ص ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج8 ص154.

(151) القسطلاني، المواهب اللدنية، ج1، ص502؛ الصالحي، سبل الهدى، ج11 ص204؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج3، ص449.

(152) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص78؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج6، ص374 الصالحي، سبل الهدى، ج11، ص203.

(153) سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي ، في ظلال القرآن،7(دار الشروق ، بيروت القاهرة، 1412 هـ/ 1992م) ج5، ص 2865.

(154) ابن حبيب، المحبر، ص88 ؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج 7، ص 282؛ القسطلاني المواهب اللدنية، ج1، ص 499.

(155) البيهقي، دلائل النبوة، ج7، ص282؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن (ت: 597هـ/1200م) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير(شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت،1417هـ/ 1997م) ص23 ؛ القسطلاني، المواهب اللدنية ج1، ص 499.

(156) ابن حبيب، المحبر، ص88، البيهقي، دلائل النبوة، ج7، ص 282؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني(ت :630هـ/1232م) الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري(دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1417هـ/ 1997م) ج2، ص93 القسطلاني، المواهب اللدنية، ج1، ص 499.

(157) عمرو بن أُمية: هو عمرو بن أُمية بن خويلد، يكنى أبا أُمية، اسلم لما انصرف المشركون من أُحد، أول مشاهدة بئر معونة، بعثه النبي ﷺ إلى مكة المكرمة وإلى الحبشة، عاش حتى خلافة معاوية بن أبي سفيانرضي الله عنه، توفي بالمدينة المنورة قبل أن يبلغ الستين من عمرة. ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج4، ص187؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3 ص179- 181؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج4، ص496.

(158) ابن أسحاق، السيرة النبوية، ص259؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج[158] ص139؛ ابن الجوزي، المنتظم،ج3، ص288.

(159) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1845؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2 ص93؛ القسطلاني، المواهب اللدنية، ج1، ص 500.

(160) ابن سعد، الطبقات، ج 8، ص 69؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج2، ص282؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج4، ص163.

(161) يقدع: يقال: قدعت الفحل، وهو أن يكون غير كريم، فإذا أراد ركوب الناقة الكريمة ضُرِب أنفه بالرمح أو غيره حتى يحمل عليها غيره، وقيل: فلان لا يقدع: أي لا يرتدع . ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص24؛ ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص260.

(162) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: 279هـ/892م) أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي(دار الفكر، بيروت،1417هـ/ 1996م) ج[162] بن علي بن محمود بن مُحَمَّد ابن عمر بن شاهنشاه(ت: 732هـ/1331م) المختصر في أخبار البشر(المطبعة الحسينية المصرية، مصر، بلا، ت) ج1، ص141.

(163) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص80؛ أبو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج6، ص3216؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1845.

(164) جذيمة: هو المصطلق بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا، وعمرو هو أبو خزاعة كلها. ينظر: ابن الأثير، أُسد الغابة، ج7، ص57؛ ابن حجر العسقلاني الإصابة، ج8، ص73.

(165) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص92؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج8، ص73 الحرضي، بهجة المحافل، ج2، ص143.

(166) يوم المريسيع: هي غزوة بني المصطلق، حدثت سنة (5هـ/626م) وقيل: حدثت سنة (6هـ/627م) والمريسيع: هو بئر ماء لهم، وكان بنو المصطلق قد أعدوا العدة لقتال رسول الله ﷺ فتجهز رسول الله ﷺ لهم وأستخلف على المدينة المنورة زيد بن حارثة رضي الله عنه، فهزمهم رسول الله ﷺ، وقتل من قتل منهم ونفل نساءهم وأبناءهم وأموالهم. ينظر: الواقدي، مغازي ج[166] ص404-414؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص289؛ ابن الأثير، أُسد الغابة، ج7، ص57؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج1، ص468.

(167) مسافع بن صفوان: هو مسافع بن صفوان ذي الشفر ابن سرح بن مالك بن جذيمة زوج جويرية بنت الحارث (رضي الله عنها) قبل أن يسبيها رسول الله ﷺ وتصبح زوجة له قتل يوم المريسيع سنة (5هـ/626م) وقيل: سنة (6هـ/627م) ينظر: ابن سعد، الطبقات ج8، ص116؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1804؛ ابن حجر العسقلاني الإصابة ج8، ص74.

(168) ثابت بن قيس بن شماس: أحد بني الحارث بن الخزرج، كان خطيب الانصار، ويقال أنه خطيب رسول الله ﷺ شهد معركة أحد وما بعدها من المشاهد، أستشهد في معركة اليمامة سنة (12هـ/633م). ينظر: البغوي، أبو القاسم عبدالله بن مُحَمَّد بن عبد العزيز (ت: 317هـ/929م) معجم الصحابة، تحقيق: مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد الجكني(مكتبة دار البيان الكويت، 1421 هـ/ 2000 م) ج1، ص386.

(169) ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص295؛ ابن سعد، الطبقات، ج8، ص92؛ ابن حبان، السيرة النبوية، ج1، ص275؛ ابن الأثير، الإصابة، ج7، ص57.

(170) ابن سعد، الطبقات ج8، ص92، ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1804 البيهقي، دلائل النبوة، ج4، ص94.

(171) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1804؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، ج [171] ص474.

(172) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج11، ص609؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج2، ص76 ؛ الصالحي، سبل الهدى، ج4، ص347.

(173) أحمد بن حنبل، المسند، ج43 ، ص385، رقم الحديث(26365)؛ البيهقي السنن الكبرى، ج9، ص127، رقم الحديث (18073).

(174) السهيلي، الروض الأُنف، ج4، ص104؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج1، ص172.

(175) صحيح مسلم، ج3، ص1687، رقم الحديث(2140).

(176) ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج2، ص372؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج8 ص74؛ الصالحي، سبل الهدى، ج11، ص211.

(177) ابن سعد، الطبقات،ج8، ص95؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص105.

(178) ابن سعد، الطبقات، ج2، ص648؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج2، ص374 المقريزي، إمتاع الأسماع، ج1، ص250.

(179) ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص138؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج2 ص374 المقريزي، إمتاع الأسماع، ج6، ص86-87.

(180) ابن سعد، الطبقات، ج2، ص648؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3 ص153 السهيلي، الروض الأُنف، ج7، ص568.

(181) ابن جماعة، المختصر الكبير، ص102؛ ابن الأثير، أُسد الغابة، ج7، ص168 الذهبي، تاريخ الاسلام، ج2، ص414.

(182) ابن حبيب، المحبر، ص90؛ ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص138.

(183) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص166؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج7 ص282.

(184) الواقدي، مغازي، ج2، ص634؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت:774هـ/1372م) الفصول في السيرة، تحقيق وتعليق: مُحَمَّد العيد الخطراوي ومحيي الدين مستو، ط3(مؤسسة علوم القرآن،1403هـ/1982م) ص188.

(185) ابن حبان، السيرة النبوية، ج1، ص304؛ السهيلي، الروض الأُنف، ج7، ص93.

(186) دحية الكلبي: هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، من السابقين الأولين إلى الإسلام، لم يشهد معركة بدر سنة (2هـ/623م)، ولكنه شهد بعدها الكثير من الوقائع مع رسول الله ﷺ، توفي دحية في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه سنة (50هـ/670م) . ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج4، ص188؛ ابن الأثير، أُسد الغابة، ج2، ص197؛ الذهبي تاريخ الإسلام، ج2، ص406 .

(187) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص97؛ الدمياطي، شرف الدين(ت:705 هـ/1305م) نساء رسول الله ﷺ وأولاده ومن سالفه من قريش وحلفائهم وغيرهم، تحقيق: فهمي سعد، ط2(عالم الكتب، بيروت، 1417 هـ/ 1997 م) ص79 .

(188) البيهقي، دلائل النبوة، ج4، ص266؛ ابن حبان، السيرة النبوية، ج1، ص406.

(189) ابن حبان، السيرة النبوية، ج1، ص406؛ ابن كثير، الفصول في السيرة، ص247.

(190) الدمياطي، نساء رسول الله ﷺ ، ص82؛ الصالحي، سبل الهدى، ج11، ص217.

(191) المقريزي، إمتاع الأسماع، ج6، ص87؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج8 ص211.

(192) الترمذي، سنن الترمذي، ج6، ص191، رقم الحديث(3892).

(193) ابن الاثير، أُسد الغابة،ج7، ص68؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج2، ص414.

(194) ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص646؛ ابن سعد، الطبقات، ج8، ص104 ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1914-1915.

(195) ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج2، ص375؛ الصالحي، سبل الهدى، ج2، ص68.

(196) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص104؛ المقريزي، إمتاع الأسماع، ج6، ص89؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج2، ص375.

(197) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص105؛ ابن جماعة ، المختصر الكبير، ص103؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج4، ص265.

(198) ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص372؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج4، ص314.

(199) ابن سعد، الطبقات، ج8 ، ص108؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج7، ص282 الصالحي، سبل الهدى، ج11، ص207.

(200) ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص646؛ السهيلي، الروض الأُنف، ج7 ص161؛ القسطلاني، المواهب اللدنية، ج1، ص305.

(201) سورة الأحزاب: من الآية (50).

(202) عمرة القضاء: وهي العمرة التي قصد بها رسول الله ﷺ مكة المكرمة، في شهر ذي القعدة سنة (7هـ/ 628م) بناءً على ما تعاقد عليه مع كفار قريش في صلح الحديبية سنة (6هـ/627م) وحين علم أكابر قريش بذلك خرجوا من مكة المكرمة عداوةً لله ورسله ﷺ، ولم يتحملوا رؤية رسول الله ﷺ وأصحابه يطوفون حول البيت الحرام، فدخل رسول الله ﷺ مكة المكرمة، واتم الله سبحانه وتعالى له عمرته. ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص370 السهيلي، الروض الأُنف، ج7، ص156.

(203) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص104؛ ابن الجوزي، تلقيح فهوم أهل الأثر، ص25.

(204) ابن اسحاق، السيرة النبوية، ص266؛ ابن سعد، الطبقات، ج8، ص105 القسطلاني، المواهب اللدنية، ج1، ص305؛ الحضرمي، حدائق الانوار، ص341.

(205) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص166؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج4 ص314.

(206) ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص372؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج3، ص439 الديار بكري، تاريخ الخميس، ج2، ص64.

(207) النسائي، السنن الكبرى، ج7، ص404، رقم الحديث(8328).

(208) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص108.

(209) ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج2، ص375؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج8 ص63؛ المقريزي، إمتاع الأسماع، ج6، ص91.

(210) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية(دار الدعوة القاهرة، بلا. ت) ج2، ص1067.

(211) سرف: هو موضع على ستة أميال من مكة المكرمة، وقيل: سبعة وقيل: تسعة وقيل: اثني عشر ميل، وبه أعرس رسول الله ﷺ بأم المؤمنين ميمونة بنت الحارث (رضي الله عنها) بعد رجوعه من مكة المكرمة من عمرة القضاء. ينظر: ياقوت الحموي، أبو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي(ت: 626هـ/1228م) معجم البلدان، ط2(دار صادر بيروت، 1995 م)ج3، ص212.

(212) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص84؛ القسطلاني، المواهب اللدنية، ج[212] ص305.

(213) البيهقي، دلائل النبوة، ج3، ص343؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج2، ص64 الصالحي، سبل الهدى،ج6، ص61.

كلية التربية للعلوم الانسانية